ناشدتك الله اذا جئت الربا رِدْ ماءها واستظللن ظلالها
بكى آدم في طريق ابتلائه ثلث مائة سنة وعام نوح في دمعه ثلث مائة
عام وبقي داود من دمائه حتى دوى كان كلما هاج حزن الحزن هاج نبات
الفرح فسالت الحال دمعا واجدب البصر فاعشب الوادي فلو وزنت
دموعه بدموع الخلائق رجحت
عندي من الدمع ما لو ان وارده شطا بقومك يوم البين ما برحا
غادرت اسوان منظورا بعبرته ينجو من البارق العلوي ابن نحا
هل تبلغنهم النفس اللتي تلفت فيهم شعاعا او القلب الذي قرحا
ان هاب سفح دمي لبين عندهم فواجب ان يهوا الدمع ان سفحا
كان يحيى ابن زكريا يبكي حتى رق جلده وبدت اضراسه هذا وقد
كان على الجادة فكيف بمن ضل واعجبا من بكائه وها نحن ما نغم
فكيف بمن ما انقضى يوم الا ونحن ما ثم يا هذا ان كان قد اصابك
داء داود فنح نوح نوح تحيى حياة يحيى
لا تحسبا ما الدموع فانه لك بالبديع هواهم دريا ف
شنوا الاغارة في القلوب باسهم لا يرتجا لاسيرها اطلاق
واستعذبوا ما الغيوب فعذبوا الاسرار حتى دقة الاماق
كان عمر ابن عبد العزيز وفتح يبكيان الدم وقليل في جنب ما نطق به
لسان الوعيد اذا خلا الفكر بالنفس نادته نجاحه الدمع فاذا
فرح الحزن القلب استحالت الدموع دما
اجازتنا بالغور والركب مُتهم ايعلم خال كيف بات المتيم
تنا انتم من ضاعنين وخلفوا قلوبا ابت ان تعلم الصبر عنهم
تعرف

ولما

ولما دنا التوديع ممن احبه ولم يبق الا نظرة تتغنم
بكيت على الوادي فحرمت ماءه وكيف يحل الماء واكثره دم
واعجبا أطار بحكم حديث العندليب وانتم من وراء النهر منقطعين عن
الاحباب تعالوا نمشي رفقة نجمعن ما تم الاسى موعدنا مقابر الاشرف
تعالوا نتعالج بفرقة البين تعالينا نرود اذا نشكوا ونودع نظرة عينا
ونبكي من بلا البين عسى ان نعطف البين فما زاد الشوق الا لي جام تباكينا
الفصل الثالث والستون هذا اغاثت نفسك على تفريطها ثم حاسبها
على تخليطها حدثها ما انت بها واخبرها انت عليها بمصلحتها ودبرها
استعدي يا نفس للموت واسعى للنجاة فالحازم المستعد
قد تبينت انه ليس للحي خلود ولا من الموت بد
اي ملك في الارض او اي حظ لامرئ حظه من الارض لحد
كيف يهوا امرء لذاذة ايام عليه الانفاس فيها تعد
اه لنفوس تغتر وهذه الدنيا تخدعهن فاذا فاتهن شي فانهن يتوجعن
نشربن من مياه الغفلة وتجرعن فلما بانت حبة الفخ اسرعن
فما انجلت ساعة التفريط حتى وقعن اما علمن انهن لحصد ما يزرعن
اما تيقن انهن في هلاكهن يسعين يا قلة ما تمتعن ويا احتقار
ما تنعمن اما هن عن قليل في اللحد يضجعن اين تلك الاقدام
المستعملة لهن يصدعن بيس حافظا الاجساد يوا ابن يقول
دعهن طال ما كن يؤثرن الذنوب ويتشفعن فلو ان ابتهن
بعد الفوات ينصحن دار الرجوع ولا والله ما يرجعن
ما اعجب هذه الافات لهن ويجمعن وهذا الحبس الشديد ويرتعن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)